الأدب والفن في أسبوع

للأستاذ أنور الجندي

استهل نادى الاتحاد الثقافى موسم محاضراته هـذا العام ، بمحاضرة لعميد الأدب العربى الدكتور طـه حسين عن مهمة الأديب فى مصر

وقد غصت حجرات النادى وشرفاته وأبهائه بجمهرة كبيره من الزوار والوافدين وكبار الشخصيات

وكان فى مقدمة هؤلاء السيدة كريمة السعيد وبعض فضليات المربيات والأساتذة محمـد صلاح الدين وحسنين هيكل وأحمد زكى وكامل كيلانى وسعيد العريان وأنور أحمد

وكان الدكتور محمـد عوض محمد يشرف على النظام العـام بروحه اللطيفة ومداعباته البارعة

وتحدث الدكتور ساعة كاملة ... فعرض موضوعه فى لباقة وبراعة .. واستطاع أن يخرج لنا صورة حية لهذا الموضوع الدقيق تناولت جوانبه الفياضة بالعرض الدقيق

تحدث عن الأديب العربى القديم : أيام الجاحظ والمعرى ... وتحـدث عن الأديب الحديث فى الشرق والأديب الحـديث فى الغرب .. وعرض لمؤتمر البندقية

وصور مسئولية الأديب الإجماعية فى هذا الزمن ، وكيف أنه لا يستطيع أن يجمع بينه وبين عمل آخر . ذلك لأن الأدب الآن يتطلب جهدا جبارا ، ويتطلب من الأديب ألا يشرك به ، وأن يتجرد له ، يقرأ ويدرس ويستقصى .. ويلم بكل جديد من الآراء؛ وهو إذا قصر فى هذا ، عجز أن يجرى فى ركب الحضارة

وقال إن الدولة ملزمة بأن توفر للأديب أسباب الحياة حتى يستطيع أن ينتج

ثم عرض لحرية الأديب فقال إن الأديب لا يستطيع أن ينتج إلا إذا أحس بأنه حر فى أن يكتب ما يوحى به ضميره وتهجس به نفسه . وأنه مسئول كعضو من أعضاء المجتمع عما يذيع بين الناس وعليه تبعة ما يكتب

ومن تبعاته أن يوجه وأن يهدى إلى الخير والحق والجمال

وعليه ألا ينزل إلى الناس ولا يرضى أهواءهم ، وإنما عليه أن يرفعهم إليه وأن ينقلهم من الحياة العامة التى يحيونها إلى حياة فكرية ممتازة

وعرض عميد الأدب أثر الصحافة والسينما والإذاعة بالنسبة للأدب والكتاب المطبوع وقال إن الأدب قد تحرر من سلطان الملوك والأمراء . وأنه لن يقبل بحال أن يعود إلى هذه العبودية

وعرض لقضية « أدباء الشباب » فكان غاية فى الإنصاف . وطـالب بضرورة تهيئة الوسائل الكفيلة بإعانتهم على الإنتاج والتبريز

وقد أولى هو هذا الموضوع مقالا من مقالاته فى الأهرام ، كما بدا فى هذا الأسبوع ينقد إنتاج الأدباء الشباب ، وقد تناول قصة « إلى رحلة » ليوسف السباعى . وهى ظاهرة جـديرة بالتسجيل لعميد الأدب

ولم يكن الدكتور طه حسين فى محاضرته جافا ، ولا متكلفا ، بل كان شعبيا منطلقا ، وكان لا يترك مناسبة دون أن يدخـل عنصر الفكاهة اللطيفة الممتازة ، فى حديثه ، ومرتين أثار عاصفة من الضحـك . عنـدما عرض للأدباء الذين يعملون فى المصـالح الحكوميـة ومعاملة رؤسائهم لهم ، فى تعنت وسلف . وعنـدما أشار إلى أن كل أديب من شأنه أن يذهب إلى السينما لأن أهـله يفرضون عليه هـذا الذهاب . ولذا لا يستطيع أن يتخلف ليقرأ كتابا من الكتب مثـلا ! وأثار الدكتور عاصفـة من التصفيق الحاد عنـدما عرض لتحرر الأدب من سلطان الملوك والأمراء ، وعندما صور الحياة الأدبية التى يمكن أن تستقبلهـا مصر فى ظل العهد الجديد

نقابة الأدباء

وكان الدكتور طه حسين قد اجتمع بأعضاء نادى القصة فى الأسبوع الماضى ، هـذا النادى الذى يخرج الكتـاب الذهبى الشهرى ... وقد تحدث الدكتور فى هذا الاجتماع عن مشروعه

الذى يوشك أن يتقدم به إلى الجهات الرسمية لإنشاء نقابة للأدباء ترعى إنتاجهم وحياتهم ومستقبلهم وتهيئ لهم حياة كريمة

على أن تكون موارد هذه النقابة بعض حصص على المؤلفات القديمة والمؤلفات الحديثة

ولا شك أننا فى حاجة إلى أن نقرأ تفصيلات وافية عن هذا المشروع فهو يهم جميع الأدباء الآن ، وبخاصة الذين يعملون فى الوظائف الحكومية ، والذين قد يحيرون بين العمل الأدبى ، أو العمل الصحفى ، وبين وظائفهم الحكومية

فعسى أن يتفضل الدكتور العميد بنشر تفاصيل هذا المشروع

النشاط الثقافى

افتتحت فى هذا الاسبوع ندوة الجامعة الأمريكية بمحاضرة للرئيس السابق على ماهر عن « فلسفة الثورة المصرية الجديدة » كما افتتح النشاط الثقافى لنادى ضباط الجيش بمحاضرة للدكتور مصطفى الحفناوى المحامى عن قناة السويس

كما استجابت جمعية الشبان المسيحيين لملاحظة الرسالة فعقدت مهرجانا شعريا عن أهداف الثورة ودعت إليه بعض الشعراء الذين وردت أسماؤهم فى باب « الأدب والفن »

وقد علمت أن شباب القراء الذين دعوا إلى الندوة الأولى قد ظنوا على أثر كلمتى التى طالبت فيها بدعوة القدامى من الشعراء أن هذا انتقاص لحقهم ، وما أردت هذا ، ولكنى رجوت التنويع وربط الأواصر ، وضم الكفايات المختلفة ، وأحببت أن تنمحى تلك النزعات القديمة التى كان يحرص أصحابها على دعوة فريق من الشعراء ، متجاهلين العناصر الأخرى

وإذا اتجهنا نحو المسرح أو السينما لاحظنا سمة « فن الثورة » أيضا . . فهناك فيلم مصطفى كامل ومسرحيات نزاهة الحكم ، ونهاية الأندلس وغيرها . وهكذا أخذت روح الثورة الجديدة تبرز فى الإنتاج الثقافى بصفة عامة

هل عندنا شعراء أو شاعرات :

لفت نظرى فى مجلة « القلم الجديد » التى يصدرها فى عمان الأديب الكاتب السيد عيسى الناعورى مقالا للدكتور زكى أبو شادى عن « أبو القاسم الشابى » تحدث فيه الشاعر المهاجر عن الشاعر الذى ودع الحياة وهو فى ريق الشباب

واهتززت فعلا عندما وقع نظرى على مفتتح قصيدته « صلوات فى هيكل الحب »

. . هذا المطلع الذى ما قرأته مرة إلا أحسست بأن الشابى كان يعيش فى غير دنيانا . . وأنه لا يصدر عن نفس يمكن أن تكتب لها الحياة الطويلة . .

« عذبة أنت كالطفولة ، كالأحلام ، كاللحن ، كالصباح الجديد »
« كالسماء الضحوك ، كالليلة القمراء ، كالورد ، كابتسام الوليد »

وعجبت كيف لا نجد مثل هذا الشعر اليوم عند شعرائنا الشباب ، هذا الصدق ، هذه الحيوية الفياضة ، التى تدل على أن الشابى عاش تجربة شعورية كاملة ، كان مزيجا من الصدق والوفاء . . وكانت غاية فى السمو والنقاء

وبينما أقلب صفحات المجلة ، وقع بصرى على شعر آخر ، كتبته الشاعرة العراقية نازك الملائكة

. . ولفت هذا الشعر نظرى أيضا . . لقد قرأت شعراً لأكثر من شاعرة عندنا هنا فى مصر . . . ولكنى لم أحس وقدة الحياة فيه كما أحسستها فى شعر نازك الملائكة أو فدوى طوقان . .

فلماذا تنقص شاعراتنا هذه « الأنوثة » والحيوية . .

أعتقد أن السبب واحد ، وأن النقص مصدره واحد فى شباب القراء والشابات

إن شعراءنا وشاعراتنا — إن صح أن عندنا شاعرات — يتكلفون ويتكلفن ، إنهم لا يعيشون الحياة الصادقة ، التى تمنح الوحى الصادق أو تمد بالإلهام !

وهذه لمحة من شعر نازك الملائكة

استرحنا . . كشف اللغز ومات الهم
وتلاشت حرقة الأحلام فى لون العيون
استرحنا . . هدأ الشوق وواراه السكون
استرحنا نحن وارتاح الزمان الغيهم
وغدا ينهزم الماضى بعيداً
وترى أعيننا شيئا جديداً

ولا زلت أحس بأننا لم ننشأ الأدب النسوى بعد . . ولا